أثر التناسب الصوتي في توجيه القراءة
(هاء الكناية وميم الجمع) نموذجا

إعداد

عبد الله قرني أحمد

طالب بمرحلة الدكتوراة بكلية الآداب جامعة أسوان

المستخلص :

تقسَّم أدلة النحو العربي إلى أقسامٍ عديدةٍ ، منها ما يدرس الأصول ، ومنها ما يدرس مسائل النحو ، وقسم يتناول تعليلَ الظواهر وتأويلها ، وكُلها تهدف إلى الانسجام والتناسبِ الصوتيّ ؛ لميل اللغة إلى التيسير ، والسهولة ؛ وكان لهاء الكناية وميمِ الجمع أوجه التغاير والاختلاف بين أهل الأداء ، من حيثُ التأثير والتأثر ، والتخلصُ من كل ما هو ثقيل .

وقد ظهر للنحاة أنّ هناك بعضُ القواعد التي لا تطَّرد مع قواعدهم فردُّوها ، في حين أنّها اطّردت معها قراءات أخرى فكان الوقوف على توجيه القراءات القرآنية هو بيان الوجه النحويّ لهذه القراءة ، فأجمعوا على الاستشهاد بالقرآنِ الكريم والقراءات ؛ كونُها سنةً متبعةً ، فكانت منطلقاً لتقعيدهم ، وبناءً لصرحهم النحويّ ، وذلك من خلال الكشف عن وجوه القراءات وعللها .

ويدور البحث حول عدة محاور وهي : مفهوم هاء الكناية وميم الجمع ، وأحوالُ كل منهما ومذاهبُ القراء في صلة هاء الهاء والميم ، أو تركها .

الكلمات المفتاحية : هاء الكناية ، ميم الجمع ، الانسجام الصوتي ، توجيه القراءة ، التيسير والسهولة

Abstract

The evidence of Arabic grammar is divided into many sections, some of which study the origins, some of which study grammar issues, and a section dealing with the explanation and interpretation of phenomena, all of which aim at harmony and phonetic proportionality, because of the tendency of language to facilitate and ease, and the distraction of metonymy and the combination of heterogeneity and difference between the people of performance, in terms of influence and influence, and getting rid of everything that is heavy.

It has appeared to the grammarians that there are some rules that are not expelled with their rules and they replied, while they expelled with other readings, so standing on the guidance of the Qur'anic readings is the statement of the grammatical face of this reading, so they unanimously cited the Holy Qur'an and the readings.

The research revolves around several axes, namely: the concept of e. metonymy and plural meme, and the conditions of each, and the doctrines of the readers in the relationship of haa and meme, or leaving them.

Keywords: E metonymy, plural meme, phonetic harmony, reading guidance, facilitation and ease

مقدمة :

الحمد لله الذي أنعم علينا بالقرآن ، معجزةُ الجن والإنسان ، وعلّمه لأفضل الخلق وسيدِ الأكوان ، فارتقى بوافر الأجر مع التجويد والإتقانِ ، والفصاحةِ والبيان ، باسقًا في إعجازه عبر الزمان ، ضرب فيه أروعَ الأمثال ، وأوضح به الحلالَ والحرام ، في أبهى صورةٍ وأحسنَ نظام ، فشرُف بتعليمه أهلُ التحقيق والبيان . أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله .

وبعد : فإنّ علمَ القراءات القرآنية وما يشملُه من جوانبَ نحْوية وصوتية يعد من الركائز الأساسية في علومِ اللغة المختلفة فالقرآن الكريم هو المعجزةُ الخالدة لخاتم الأنبياء والمرسلين ، فهو مصدرُ البيان ، ومرجع النحاة في إرساء قواعدهم ، وتعليلها .

وقد ارتبط علمُ القراءات القرآنية ارتباطاً وثيقاً بعلوم اللغة من نحوٍ ، وصرفٍ ، وصوتٍ ، ،وبلاغةٍ ، وتنافس النحاة وأهل الأداء في فهم وجوهِ هذا العلم ، ومعرفةِ مدى ارتباطِه بتعليل القاعدة ، والاحتجاج لها ، فصار حجةً ودليلاً استمدوا منه قواعدَهم .

ولميل اللغة إلى التيسير والسهولة كثرت الاختلافات بين أهل الأداء ، والمسارعةُ في التخلص من أي ثقلٍ يطرأ على الجانب الصوتيّ ، ومن بين هذه الظواهر هاءُ الكناية وميمُ الجمع ، وارتباطِهما بالانسجام والتناسبِ الصوتيّ لدى القراء ، وما ألحقوه بها من صوائتَ بهدف المشاكلة والتجانس المتمثلُ في تأثر الهاء بحركة ما قبلها ، أو ما يتلوها .

تعريفها :

هي الهاء التي يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب [١] ، وتسمى هاءُ الضمير[٢]

والقراء على مذاهبَ في صلة هاءِ الكناية ، فمنهم من اتفق على صلتها ، ومنهم من اتفق على ترك صلتها ، ومنهم من اختلف على وصلها وتركها ؛ فالخلافُ دائرٌ بين الإسكان والحركة في صلة الهاء ، وعدمُ صلتِها [٣] ، والمقصود بصلةِ الهاء إشباعُ حركتِها ، وعدم الصلة : إما القصرُ ، أو الاختلاس .

أحوالها :

الحالة الأولى : أن تقع بين ساكنين ، نحو قوله "**عَلَيْهُ ٱللَّهَ** "[٤]

الحالة الثانية : أن تقع بين ساكن ومتحرك ، أي : قبل ساكن ، ويسبقها متحرك [٥] ، نحو :به الله ، له الملك

الحالة الثالثة : أن تقع بين متحركين ، وذلك نحو قوله " بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ " [٦] ، " صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ "[٧]

الحالة الرابعة : أن تقع بين متحرك وساكن ، أي : قبل متحرك ، ويسبقها ساكن [٨]، نحو قوله " فِيهِۦ هُدًى "[٩] ، " نُؤْتِيهِ أَجْرًا"[١٠]

---

(١) العقد النضيد في شرح القصيد ، السمين الحلبي ، ج١ ص٥٦٧

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ، للأشموني ، ت: شريف أبو العلا العدوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ٢٠٠٢ ، ص١٦

(٣) الدر النثير والعذب النمير ، للمالقي ، ت: أحمد عبد الله أحمد المقرئ ، دار الفنون للطباعة والنشر ، جدة ١٩٩٠ ، ج١ ص٣٩

(٤) سورة الفتح آية ١٠

(٥) المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ، سراج الدين النشار ، ص٣٢

(٦) سورة البقرة آية ٢٧ ، سورة الرعد آية ٢١ – ٢٥

(٧)سورة الكهف آية ٣٧

(٨) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، لأبي داود الأندلسي ، ت: أحمد بن أحمد شرشال ، مجمع الملك فهد ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٢ ، ج٢ ص٣٧

(٩) سورة البقرة آية ٢ ، سورة المائدة آية ٤٧

(١٠) سورة النساء آية ٧٤ ــ ١١٤

مذاهب القراء :

الحالة الأولى : وقوعُها بين ساكنين ، نحو : يعلمْه الله ، إليه المصير ، لهم فيها عدم الصلة [١] ، أي : كسر الهاء قصرا عند جميع القراء [٢] ، وإن تقدمها ساكن غير الياء فلهم الضم قصرا ، نحو قوله " تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ " [٣]

ففي قوله ـــ تعالى ـــ " تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ " ، وقوله " يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ " [٤] ، القصرُ بالضم لجميع القراء ؛ فأصل الهاء الضم ، لأنها حين خفائها تشبه الألف ، ولإخراجها إلى الإبانة لا بد من إعطائها الحركةَ القويةَ ، أي الضم،ولأنّ الواَو مخرجُها الشفتين ، والهاء أقصى الحلق كانت زيادةُ الواوِ إيضاحاً لخفائها [٥] ، أما قصرُ الواو بالضم فلأجل التقاء الساكنين ، ويرى الإمام المهدوي :أنّ وصلَ الهاء بواوٍ أو ياء زيادةٌ .[٦]

ويرى إمام النحاة : أنّ زيادة الواو على هاء الضمير ، كزيادة الألف عليها حال التأنيث ، ليستويا في الزيادة [٧]

وفي قوله ـــ تعالى ـــ" إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ " [٨] ، الأصلُ أنْ تُكسرَ على القصر لجميع القراء ؛ طلباً للتشاكل وتُقلب الواو بعدها ياءً لانكسار ما قبلها ، كونُهم يفرون من الكسرِ إلى الواو الساكنة ؛ ولأنّ الهاءَ ليست بحاجزٍ حصين فإنْ

---

(١) الغاية ج١ ص٣٧٩ ، ينظر : التبصرة ص٨٥

(٢) النشر ، ج١ ص٣٠٤

(٣) سورة الكهف آية ٤٥

(٤)سورة البقرة آية ١٩٧ ، سورة آل عمران آية ٢٩

(٥) العقد النضيد ، ج١ ص٥٦٧

(٦) شرح الهداية ص٢٦

(٧) الكتاب ج٤ ص١٨٩

(٨) سورة غافر آية ٣

وُصِلتْ بياءٍ مشبعةٌ كُرِهت لشبهها بالتقاء الساكنين ؛ فقصِّرت الياءُ بالكسر لتدل عليها ، وكذلك الأمر إذا سُبقت بالواو [١]

الحالة الثانية : أنْ يتلوها ساكن ويسبقها متحرك ، نحو " بِهِ ٱللَّهُ ، " لَهُ ٱلْمُلْكُ "

وقد اتفق القراء على ترك صلته أيضا ، أي : القراءة بالقصر [٢] ، ولهم في القصر الضم إن لم يسبقها الكسر ، نحو: " لَهُ ٱلْمُلْكُ، و" قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ " [٣] ، والأصل في هذا القول صلة الهاء بالواو ، ولكنّهم كرهوا اجتماع الساكنين ليس بينهما حاجز ، فحذفوا الواو ، ولم يعتدوا بالهاء ، فبقِيَت الحركة التي تدل عليها [٤] ، وكذلك الحكم في قوله ـــ جل وعلا ـــ " لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ "[٥] ،وقوله " وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ " [٦] الأصل فيها الوصل بالياء ، ولكن المعروف كراهة اجتماع الساكنين ، فحذفت الياء ، وبقيت الحركة التي تدل عليها ، وهي الكسرة

وفي قوله: " بِهِۦٓ ٱنظُرْ " [٧] قرأ ورش ، والمسيبي عن نافع: بقصر الهاء مع الضم ، والباقون : بالقصر مع الكسر [٨] ، والحجةُ لمن قرأ بالضم نظر لحركة همزة الوصل وهي الضم ، وعليها أُتْبع الهاء بالضم ، أي : تأثرت الهاء بحركة الألف ومن قرأ بالكسر نظر لحركة ما قبل الهاء ، وهي الكسر ، وعليه أتبعت الهاء بحركة ما قبلها ، وتأثرت بها .

---

(١)الدر النثير والعذب النمير ، ج١ ص٣٩

(٢) السابق ج١ ص٣٩

(٣) سورة الأنعام آية ٧٣

(٤) العقد النضيد ، ج١ ص٥٧١

(٥) سورة النساء آية ٨٣

(٦) سورة الليل آية ٢٠

(٧) سورة الأنعام آية ٤٦

(٨) الغاية ج١ ص٣٨٢

والحق في وصلِ الهاء بما قبلها ، إذْ هو الأصلُ ، ألا ترى في قوله ـــــ تعالى ـــــ " قوله الحق " ، وقوله "له الملك " ألحقوا بالهاء الضم ، نظراً لحركة اللام وإتْباعاً لها ، وعليه فإنّ التناسبَ والتجانسَ الصوتيّ يكمن في إتباع الهاء لحركة الحرف السابق لها ـــــ والله أعلم ـــــ .

وقرأ حمزة بتقصير الهاء بالضم في قوله: " لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ " [١] ، والباقون : بالكسر ، وحجة الإمام حمزة تكمن في إتْباع الهاء لألف الوصل ، ومن أجلها ضمت الهاء ، وحجة الباقون في إتباع الهاء لحركة اللام ، وهو الأولى للتناسب الصوتي ، ألا ترى صعوبة وثقل في انتقال اللسان من تسفل اللام حال الكسر إلى ضم الشفتين عند الهاء ، مع أن الهاء تخرج من أقصى الحلق ، والكسر أقرب إليها من الضم ، وأخف في النطق ، بالإضافة إلى تكلفف الضم مع الهاء ثم ألف الوصل والكاف والثاء ؛ لذلك كان الأيسر تأثر الهاء بكسر اللام .

ونظرًا للتجانس الصوتي فإن الاعتداد بضم ألف الوصل أمر عارض ، كونها تحذف في الوصل ولا يعتد بها ، فكيف يكون التأثر بأبعد الحروف الحروف أيسر من أقربها مجاورة ؛ لذلك كان الأولى أن تقرأ بالكسر .

الحالة الثالثة : وقوعها بين متحركين ، أي :يسبقها متحرك ، ويليها متحرك ، نحو " بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ " [٢] " صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥ "[٣] ، وقد اتفق القراء على صلة الهاء بحركة ما قبلها [٤]

ففي قوله ـــــ تعالى ـــــ " أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذهبَ" ، فتوصل الهاء بالضم ، **وبالنظرِ** في أصل القاعدة نجد أن الهاء في هذه الحالة إن سبقت بفتح أو ضم ،

---

(١) سورة طه آية ١٠ ، سورة القصص آية ٢٩

(٢) سورة البقرة آية ٢٧ ، سورة الرعد آية ٢١ –٢٥

(٣) سورة الكهف آية ٣٧

(٤)الكنز في القراءات العشر ، ج١ ص٢١٨

فالصلة بالواو ، كقوله " فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥ " [١] ، أما إذا سُبقت بكسرة فالصلة بإشباع الكسر ، نحو قوله " وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ " [٢]وقوله " عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ " [٣]

وقد وقع عليها الخلاف بين القراء في عدة مواضع وهي :

قوله ـــ تعالى ـــ "وإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡ " [٤] ، قرأه ابن كثير ، والكسائي ، وأبو جعفر من رواية الحلواني ،وزيد عن إسماعيل عن نافع ، وابن النضر عن ابن ذكوان ، والبرجمي عن شعبة عن عاصم ، واليزيدي سوى السوسي ، والقطان والحمامي عن ابن فرح عن الدوري عن اليزيدي عن أبي عمرو : بصلة الهاء بالضم .[٥]

وأبو جعفر من رواية العمري ، والسوسي والقطان والحمامي عن أبي عمرو ، وأبو حمدون عن يحيى عن شعبة عن عاصم: بإسكان الهاء . والباقون : بإشباع الضم دون صلة ، أي : قصر الهاء بالضم .

فمن وصل الهاء بالإشباع فقد ألحق الواو بحركة الهاء ، فصارت بمنزلة (له) بالإشباع [٦] ، ومن قصر الهاء بالضم اعتدّ بحكم الألف وهو الحذفُ العارضُ للجزم ، وإلا لعادتِ الألفُ ، ولم تُشْبع الضمةُ كونُها خفيةً وقبلها الألف ، وإلحاقُ الواوِ بها كالجمع بين الساكنين .

---

(١) سورة البقرة آية ٢٧٠

(٢) سورة القصص آية ٧٣

(٣) سورة القيامة آية ١٤

(٤) سورة الزمر آية ٧

(٥) الغاية ج١ ص٣٨٠

(٦) حجة الفارسي ج٤ ص٢٥٧

أما من قرأ بالإسكان فلأنّها لغةٌ لبعض القبائل [١]، كقول الشاعر :

..... **ومِطوايَ مشتاقانِ لهْ أرِقانِ** [٢]

والحقُ في قصر الهاء بالضم للتجانس الصوتيّ عند صلةِ الهاء ، ولقوة بِيانِ وتحقيقِ القاعدة المذكورة .

وقرأ قالون من طريق أبي نشيط : بالاختلاس في قوله " لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ " [٣] ، وقوله " يَرَهُ " [٤] ، وقرأ الداجوني من رواية هشام : بالإسكان في البلد والزلزلة ، وقرأ الباقون بصلة الهاء بالضم .

وحَسُنتْ صلةُ الهاء بالضم ؛ لأنّ عليها الجماعة ، وفي هذه المواضع نجد هاتين الكلمتين (ربه، يره) بهما ضعفٌ في الوضوح السمعيّ ، وبالدفع الزائد للحرف يصبح أكثرَ وضوحاً في النطق والسمع ــ والله أعلم ــ .

وقوله ـــ تعالى ـــ " بِيَدِهِۦ" حيث وقع ، قرأه رويس باختلاس حركة الهاء [٥] ، والباقون : بإشباع الهاء ، والإشباعُ أولى لتمكينِ الحرف في حركته ، ولتمكينِ نطقِ اللسانِ في انتقالِه من الكسر إلى الإشباع بالياء .

وقرأ قالون من طريق أبي نشيط باختلاس حركة الهاء [٦] ، في قوله " تُرْزَقَانِهِۦٓ " [٧] ، والباقون : بالإشباع .

---

(١) البحر المحيط ج٧ ص٤٠١

(٢) البيت من الطويل ، والشطر الأول : فظلت لدى البيت العتيق أريغه ، وهو ليعلي بن الأحول الأزدي ، ن: خزانة الأدب ج٥ ص٢٦٩ ، اللسان ج١٥ ص٢٨٧ ، وبلا نسبة في الخصائص ج١ ص١٢٨ ، سر الصناعة ج٢ ص٢٢٧ ، المحتسب ج١ ص٢٤٤ ، المنصف ج٣ ص٨٤ المقتضب ج١ ص٣٩

(٣) سورة البينة آية ٨

(٤) سورة البلد آية ٧، سورة الزلزلة آية ٧ –٨

(٥) النشر ج١ ص٣١٢

(٦) السابق ج١ ص٣١٢

(٧) سورة يوسف آية ٣٧

وحَسُنَ إشباعُ الهاء ؛ لوقوع الهمز بعدها ، يقول الإمامُ بنُ الجزريّ :

وَوَاجِبٌ إنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ ... مُتَّصِلاً إنْ جُمِعَا بِكِلْمَـــــــةٍ

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ [١]

وفي قوله " يُؤَدِّهِۦٓ " [٢] في الموضعين ، قرأ بإسكان الهاء : أبو عمرو البصري ، حمزة ، والمفضل عن عاصم ، وشعبة دون البُرجمي ، والحلواني عن أبي جعفر ، والداجوني عن هشام وباختلاس الهاء أبو جعفر من رواية العمري وقالون والمسيبي عن نافع ، ويعقوب ، والصوري عن ابن ذكوان [٣] ، وبالإشباع : الباقون.

وجواز التحريك والإسكان في هاء الكناية دون صلة يعد لغة ، ويدلك ما رواه الإمام الكسائي : لهْ مال ، بإسكان الهاء ، " لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ " [٤]: بإسكان الهاء أيضا [٥] ، ومنه قول الشاعر :

وأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُو عَطَشٌ ... إِلَّا لأَنَّ عُيُونَهْ سَيْلُ وادِيها [٦]

وقوله :

أَو مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبى عَنْ وَلِيَّتِهِ ... مَا حَجَّ رَبُّه فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا [٧]

---

(١) منظومة المقدمة ، باب المد ،بيت رقم ٧١-٧٢

(٢) سورة آل عمران آية ٧٥

(٣) النشر ج١ ص٣٠٨

(٤) سورة العاديات آية ٦

(٥) شرح تسهيل الفوائد ، لابن مالك ، ت: عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ١٩٩٠ ، ج١ ص١٣٢

(٦) البيت من البسيط ، بلا نسبة في خزانة الأدب ج٥ ص٢٧٠ ، الخصائص ج١ ص١٢٨ ، سر الصناعة ج٢ ص٧٢٧ ، اللسان ج١٥ ص٤٧٧ ، المحتسب ج١ ص٢٤٤ ، الهمع ج١ ص٥٩ . والشاهد في إسكان الهاء في كلمة (عيونهْ)

(٧) البيت من البسيط ، وهو لرجل من باهلة ، ينظر : الكتاب ج١ ص٣٠ ، شرح أبيات سيبويه ج١ ص٤٢٢ ، وبلا نسبة في اللسان ج٤ ص٥٣٣ ، والمخصص ج٧ ص٧٦ ، تاج العروس ج١٢ ص٥٠٦ ، الإنصاف ج٢ ص٥١٦ ، الخزانة ج٥ ص٢٦٩ ، المقتضب ج١ ص٣٨ والشاهد في اختلاس حركة الهاء في كلمة (ربه)

ويرى الإمام بن عصفور أنّ الإسكانَ أَوْلى ؛ إجراءً للوصل مجرى الوقف [١] ، ويرى البعض أنّ الإسكانَ هو الأولى لثِقَل حركة الهاء ، ويرى آخرون أنّ الإسكانَ بيانٌ للحرف المحذوفِ للجزم ، وقد رُدّ ؛ لأن الجزم لا يدخل شيئا قد منع منه فلا سبيلَ لدخول الجزم في الأسماء

أما تحريك الهاء كما ذكر فذلك لضعفِها ، فتشبع بحركة ما قبلها ، وهذا هو المختار ومثله قوله "نُوَلِّهِۦ"[٢] و"وَنُصْلِهِۦ[٣]و" نُؤْتِهِۦ " [٤] كما ذكر في الهاء ــ والله أعلم ــ .

وقوله "وَيَتَّقْهِ " [٥] ، قرأه أبو عمرو ، وأبو جعفر من رواية الحلواني ، والداجوني عن هشام والمفضل عن عاصم ، وأبو بكر غير الأعشى والبرجمي ، وخلاد عن حمزة : بإسكان الهاء .

وقرأ أبو جعفر من رواية العمري ، ويعقوب ، وقالون والمسيبي عن نافع ، والصوري عن ابن ذكوان وحماد عن الشموني عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم : باختلاس الحركة ، ولحفص اختلاس الهاء وإسكان القاف .[٦]

فمن أسكن الهاء فعلى الجزم ، وللعرب مذهبان بعد جزم الفعل بحذف حرفِ العلّة :

الأول : الاعتدادُ بحرف العلة المحذوف ، وجعل ما قبله على حركته ، أي: حركة حرف العلة المحذوف ، كقولك : لم يخشَ لم يأتِ ،بفتح الشين في الأولى ، وكسر التاء في الثانية .

---

(١) مثلُ المقرب ، لابن عصفور ، ت: صلاح سعد المليطي ، دار الآفاق العربية ط١ ٢٠٠٦ ، ج٢ ص٢٠٣

(٢) سورة النساء آية ١١٥

(٣) سورة النساء آية ١١٥

(٤)سورة آل عمران آية ١٤٥ ، سورة الشورى آية ٢٠

(٥) سورة النور آية ٥٢

(٦) الغاية ج١ ص٣٨٤

الثاني : وهو عدم الاعتداد بحرف العلة المحذوف ، فيسكن ما قبل حرف العلة ، وهو من المفترض أن يحذف ؛ كونهم لم يعتدوا بحذف هذا الحرف ، فيلتقي ساكنان فيحذف حرف العلة ويؤتى بهاء السكت ، فيلتقي أيضا ساكنان : هاء السكت وما قبلها ،فتصير (ويتقِه).[١]

أما إسكان القاف وكسر الهاء فمن المعروف حال التقاء الساكنين أنْ يُحرّكَ الأول إلاّ أن يتعذّر فيحرّك الثاني ، والأمر هنا ليس فيه تعذرٌ من كسر الأول ، فلو كُسر الأول لعادوا إلى ما فروا منه ، وهو إسكانُه ، فكيف يعودون إليه ؟ فكان الأَوْلى تحريك الثاني بالكسر ، كقول الشاعر : لم يلْده أبوان ، فهنا التقى ساكنان اللام والدال ، فتحركت الدال بالفتح ؛ تأثرًا بحركة الياء ، كون اللام الساكنة حاجزًا غير حصينٍ ، **ولكنْ** إنْ كانت الدالُ قد تأثرت بالياء ، فلِمَ لم تتأثرْ الهاء في (يتقه) بحركة التاء وهي الفتح ؟

الجواب : أنّ هاءَ الكناية لم يُعْهد فتحُها البتة إلا للمؤنث ، بالإضافة أنّ الهاء استقر لها الكسر لأنها كانت محركة بالكسر فلما التقى ساكنان حُرّكت بحركتها المستقرة ،وهي الكسر .

والحق أنّ ما ذُكر في إسكانِ القاف ، وكسر الهاء كافياً لجعل هذه القراءة هي المختارة إضافةً لخفةِ القاف حال السكون ، لما يلحقها من قلقلة ، فإتْباعها بكسرِ الهاء جعلها أخفَ وأيسَر في النطق ــ والله ـــــ أعلم ـــــ .

وقوله :"فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ " [٢] قرأه أبو عمرو البصري ، وعاصم غير البرجمي ، وحمزة ، والحلواني عن أبي جعفر ، وهشام عن الداجوني : بإسكان الهاء ، ويعقوب ، والعمري عن أبي جعفر ، وقالون ، والمسيبي عن نافع ، والصوري عن ابن ذكوان : بالاختلاس [٣] ، والباقون بصلة الهاء . والحجة كما ذكر في قوله (ويتقه) .

---

(١) العقد النضيد ج١ ص٦٨

(٢) سورة النمل آية ٢٨

(٣) النشر ج١ ص٣٠٦

وفي قوله ـــ تعالى ـــ " أَرْجِهْ " [١] قرأ ابن كثير ، والحلواني عن هشام : بصلة الهاء بالواو وصلا ، وهمزة ساكنة بين الجيم والهاء (أرجئه) ، وقرأ أبو عمرو البصري ، ويعقوب ، والداجوني عن هشام ، ويحيى عن شعبة عن عاصم ، وجبلة عن المفضل عن عاصم باختلاس الهاء وهمزة ساكنة بين الهاء والجيم ، وابن ذكوان باختلاس الكسرة وهمزةٍ بين الجيم والهاء .

ولعاصم غير يحيى وجبلة عن المفضل ، وحمزة : إسكان الهاء دون همز ، ولقالون والمسيبي عن نافع اختلاس كسرة الهاء دون همزة ، والباقون : بصلة الهاء بالكسر دون همز.[٢]

أما أبو جعفر من رواية الحلواني فإنه قرأ باختلاس حركة الهاء في موضع الأعراف ، وبصلة الهاء في موضع الشعراء .[٣]

وحجة من قرأ بالهمز فعلى لغة :أرجأته ، أي : أخرته ، ومن ترك الهمز : فعلى لغة أرجيته ، وتعني : أخرته ، وبالإسكان على البناء عند أهل البصرة ، وبالجزم عند الكوفيين .

وصلة الهاء بالواو إتياناً بها على الأصل ، واختلاس الضم كون الهاءُ حاجزاً لخفائها ، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين والاكتفاءُ بالضم للتخفيف .

وصلة الهاء بالياء فعلى إبدال الضمة الكسرة ، وذلك تأثراً بكسرة الجيم ، وحذف الياء أيضاً لالتقاء الساكنين ، والاكتفاء باختلاس الحركة للتخفيف .

أما إسكان الهاء فيعد إجراءً للوصل مجرى الوقف ، وحذفت الياء دون الهمز لإتيان الكلمة على أصلها قبل حذف الياء الأولى ، وحذفت الياء الساكنة لسكون الأولى ، وبقيت الثانية على حذفها ولم يعتد بحذف الأولى .[٤]

---

(١) سورة الأعراف آية ١١١ ، سورة الشعراء آية ٣٦

(٢) النشر ج١ ص٣١١

(٣) السابق ج١ ص ٣١١

(٤) العقد النضيد ج١ ص٦٢٠

والأَوْلى ترك الهمز وإسكان الهاء ؛ لأنّ تركَ الهمز لا يتطلب اجتماع ساكنين فيؤدي ذلك إلى التخلص منهما ، وإسكان الهاء أخف وأيسر في النطق كونها سبقت بكسرٍ ؛فتوالى الكسرِ ، أو الصلةِ بالياء فيه صعوبةُ وثقلٌ على اللسان حال النطق بالهاء ــ والله أعلم ــ .

أما قوله ـــ تعالى ـــ "يَأْتِهِ " [١] قرأه أبو جعفر من رواية العمري ، وقالون ، ورويس : باختلاس الهاء ، وقرأه أبو زيد عن أبي عمرو البصري : بالإسكان [٢] ، والباقون بالإشباع . والحجة كما ذكر في حرف آل عمران آية ٧٥ .

وقد تحدث الإمام الشاطبي عن الهاء قائلا :

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ ... .. وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا
وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ ... .وَفِيهِ مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو ولَا [٣]
وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ..... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَلَا
وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ ..... حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا
وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ ..... وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالِاسْكَانِ يُجْتَلَا
وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ ....بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا [٤]

---

(١) سورة طه آية ٥٧

(٢) التذكرة ج٢ ص٤٣٣

(٣) أخبر الناظم أن القراء لم يصلوا الهاء إذا تلاها ساكن ، سواء سبقت بساكن ، أو متحرك ، أما إذا وقعت بين متحركين فلها الصلة عند جميع القراء ، وقد وقع الخلاف بين القراء إذا سبقت بساكن وتلاها متحرك : فابن كثير يصلها بالواو إن كانت مضمومة وبالياء حال الكسر، وفي قوله "فيه مهانا " بسورة الفرقان وافقه حفص ، وبقية القراء بترك الصلة .

(٤)قرأ بالإسكان في " يؤده ، نوله ، نصله ، نؤته " حمزة ، وشعبة ، وأبو عمرو ، وذكر الناظم أنّه ورد عن حمزة ، وشعبة ، وأبي عمرو ، وحفص : الإسكان في " فألقه إليهم " ، وبين أن أبو عمرو ، وشعبة ، وخلاد بخلف عنه قرأ بالإسكان في " ويتقه" وأنّ حفصا قرأ بسكون القاف وقصر الهاء في " ويتقه " ، وأخبر أن كلمة " يأته مؤمنا " قرأها السوسي بسكون الهاء ، ولقالون وهشام بخلف عنه القصر في جميع الكلمات السابقة ، ويأته : لقالون الوجهان الصلة والقصر ، وله ، ولهشام :القصر والإشباع: في " يأته " . وقرأ بالقصر في جميع الألفاظ السبعة : قالون ، وهشام بخلف عنه ؛ وذلك لمجيء الوصل عنه ، وقالون بخلف عنه في حرف طه لمجيء الوصل عنه أيضا .

وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّــبِ .....بِخُلْفِهِماَ وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَــلَا
لَهُ الرَّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَيْراً يَرَهْ بِهَــا ....وَشَرًّا يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلَا [١]
وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنــا ..... وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَــلَا
وَأَسْكِنْ نَصِيراً فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ ....وَصِلْهَا جوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا [٢]

---

(١) أي : قرأ السوسي بلا خلف عنه ، والدوري بخلف عنه عن أبي عمرو وهشام بخلف عنه أيضا : بإسكان الهاء في " يرضه لكم " ، وبقصر الهاء حمزة ، وعاصم ، وهشام ، ونافع . ولهشام سكون الهاء في " يره " بالموضعين ، والباقون : صلة الهاء بالضم وصلا ، والسكون وقفا والضم يؤخذ من القواعد الخاصة بأن الهاء لها الضم إذا وقعت بعد فتح أو ضم او ألف أو واو ، والصلة من قول الناظم : وما قبله التحريك للكل وصلا ، وذكر الناظم "الزلزال " احترازا من موضع البلد " أن لم يره أحد " ففي هذا الموضع اتفق السبعة على الصلة بالضم .

(٢) قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر " أرجئه وأخاه " بإضافة همزة بين الجيم والهاء ، وقرأ هشام ، وابن كثير وأبو عمرو بضم الهاء ، ولعاصم ، وحمزة الإسكان ، وقرأ الباقون بصلة الهاء بالكسر .

ويتحصل ست قراءات ثلاث للهمز ، وثلاث قراءات لتاركي الهمز ، فبالهمز:

ـــــ قرأ بصلة الهاء بالضم وصلا : ابن كثير وهشام ، وذلك أن ابن كثير على أصله في الهاء ، وهشام اتّباعا للنقل

ـــــ الضم مع القصر لأبي عمرو ، وذلك على أصله في ترك الصلة بعد الساكن

ـــــ الكسر مع القصر لابن ذكوان ، لأن بعض القبائل تكسر الهاء إذا انكسر ما قبل الساكن الذي سبقها ، نحو " منهِم "

أما تاركي الهمز فثلاث :

ـــــ السكون لعاصم وحمزة لما ذكر في حرف آل عمران آية ٧٥

ـــــ الكسر مع الوصل للكسائي وورش ، وذلك نظرا إلى لفظ الكلمة

ـــــ الكسر مع القصر ، نظرا لأصل الكلمة قبل الجزم (أرجيهِ) بالكسر ، فلما حذف حرف العلة للجزم لم تتغير الكسرة .

ميم الجمع :

تعريفها :

هي الميم اللاحقة للكلمة ، الدالةُ على الجمع أو النازلُ منزلتُه .

وتقع ميم الجمع بعد أربعِ أحرفٍ ، وهي : الهاء نحو : بهم ، والكاف نحو : أَنِنَّكُمْ ، والتاء نحو : تواعدتم ، والهمزة نحو : هاؤم . والقراء على مذاهب في صلتها ، أو تركها .

أحوالها :

الحالة الأولى : صلتها بواو مدية ، نحو " قَتَلْتُمُوهُمْ " (١) و " عَاذَيْتُمُونَا " (٢)

الحالة الثانية : تحركها دون صلة ، أي : اختلاسُ حركتها ، نحو : "بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ " (٣)

الحالة الثالثة : الإسكان ، نحو : إنكم حال الوقف

الحالة الرابعة : الصلة والإسكان (٤) ، نحو " أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ " (٥) ، "عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ " (٦)

الحالة الأولى : أن توصل بواو مدية اتفاقا ، كقوله ـــ تعالى ـــ " عَاذَيْتُمُونَا " .

وأجمع القراء على صلة الميم في قوله ـــ تعالى ـــ" فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ " (٧) ، **وذلك** لاتصالها بالضمير وصلاً ووقفاً ، لسلامة البناء المقطعي .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٨٣

(٢) سورة إبراهيم آية ١٢

(٣) سورة البقرة آية ١٦٦

(٤) قرأ يعقوب بضم الميم عند وقوع الهاء مضمومة ، وكسرها حال الكسر ، أي : أَتْبعَ حركة الميم الهاء في الضم والكسر ، ففي الكسر نحو قوله " بهم الأسباب " و" قلوبهم العجل " ، وفي نحو " عليهم القتال . ولحمزة ، وخلف ، والكسائي ضم الميم وصلا ، وفي الوقف فلهم الكسر على أصلهم

(٥) سورة الفاتحة آية ٧

(٦) سورة البقرة آية ٦

(٧) سورة الحجر آية ٢٢

الحالة الثانية : تقصير حركتها ، كقوله ـــ تعالى ـــ " بهم الأسباب " [١] ، وذلك إما أن تسبق بهاء وقبل الهاء ياء ساكنة ، نحو " إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ " [٢] ، " عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ " [٣] ، وإما أن تسبق الهاء بكسرة بلا ياء ، كقوله " قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ " [٤]

وقرأ أبو عمرو بكسر الميم [٥] في قوله :" بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ " ، والباقون بضمها .

فمن قرأ بكسر الميم نظر إلى الأصل في إلتقاء الساكنين ، وهو الكسر ، أو أتبع الميم بحركة الهاء المكسورة ، ومن ضم فقد أتى بالأصل في ميم الجمع وهو الضم ، وكذلك القول في " عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ " [٦]

وأنشدوا :

أمَرْخٌ خِيَامُهُمُ أمْ عُشُرْ أمِ القَلبُ في إثرِهِمْ مُنْحَدِرْ [٧]

الحالة الثالثة : وهي الإسكان ، وقد أجمع القراء على إسكان الميم حال الوقف ، ويُمتَنع الروم والإشمام في ميم الجمع ، وأجاز البعض:أنّ الرومَ والإشمام في ميم الجمع قياسٌ على هاء الكناية ، وقد رُدّ لأنّ ميمَ الجمع لم تكنْ في الأصل محركةً كهاء الكناية ، فكان لهاء الكناية حكمُ سائر الحركات ، أما ميمُ الجمع فليس لها سوى السكون .

ويرى الإمام الداني أنّ الوقفَ بالسكون ؛ كونُ الحركة عارضةً للصلة ،تذهب بذهاب العلة ، وترجِع لأصلها ، وهو السكون .[٨]

---

(١) سورة البقرة آية ١٦٦

(٢) سورة النحل آية ٨٦

(٣) سورة البقرة آية ٦١ ، آل عمران آية ١١٢

(٤) سورة البقرة آية ٩٣

(٥) ولحمزة والكسائي وخلف الضم وصلا ، وفي الوقف على أصلهم في كسر الهاء ، وأتبع يعقوب الهاء الميم ، فيضمها إذا ضمت ، ويكسرها حال الكسر ، كما جاء في قوله " بهم الأسباب "

(٦) سورة البقرة آية ٢٤٦ ، سورة النساء آية ٧٧

(٧) البيت من المتقارب ، وهو لامرئ القيس ، ينظر : الديوان ص١٥٤ ، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ج٥ ص٣١٧ . والشاهد في صلة ميم الجمع في كلمة (خيامهم)

(٨) التيسير ، ص١١٢

والحركة العارضة منها ضِربٌ للنقل ، وضربٌ لالتقاء الساكنين ، فأما التقاء الساكنين ما حُرّك لساكن قبله ، نحو : جئت، وما حرك لساكن بعده سواءَ كان في حالة اتصال أو انفصال نحو : يومئذ وكقولك: " عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ " [١]، وأما النقل فمنه ما اتصل همزه وما انفصل كقوله " مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ "[٢] ، وقوله " قُلْ أُوحِيَ " [٣]

ويرى البعض أنّ الرأي الأكثرَ يمنع الرومَ والإشمام في الهاء والميم ، وكذلك الحركة العارضة ، والذي جعل البعض يجيزونه ما ذكره الإمام الشاطبي قائلا :

أوُ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يُرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلَا [٤]

والحق أنّه تُوّهم (في كل حال) أي : هاء التأنيث وميم الجمع ، وهاء الضمير ، بينما أراد الإمام الشاطبي أنّه ليس للهاء حركةٌ ، لكي تُقرأَ بالروم أو الإشمام ، والحركاتُ اللاحقةُ لهاء الكناية وميم الجمع إنما هي حركاتٌ عارضةٌ جِيء بها لالتقاء الساكنين ، والحركة العارضة لا يلحقها روم ولا إشمام كونه يأتي في الحركة المقدرة حال الوقف ، أما الحركةُ العارضة لالتقاء الساكنين تأتي في الوصل ، ولا تُقدّر في الوقف فكيف تُرام أو تُشم .

الحالة الرابعة : الصلة والإسكان ،وذلك إذا وقعت قبل محرّك ، نحو : " أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ"[٥] ، وقوله :" عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ "[٦]. وقد اختلف القراءفي الصلة

---

(١) ومن مواضعها " ولقد استهزئ برسل من قبلك " سورة الأنعام آية ١٠

(٢) سورة آل عمران آية ٩١

(٣) سورة الجن آية ١

(٤) أي : أبى قومٌ منْ أهل الأداء الرومَ والإشمام في هاء الضمير المضمومة وسبقت بضم ، نحو :" ءاثم قلبه " سورة البقرة ٢٨٣ ، وأم الضمة الواو ، نحو " صلبوه " سورة النساء ١٥٧ ، أو المكسور ما قبله كسر نحو من ربه ، وأم الكسرة الياء ، نحو فيه ، وذلك لخفاء الهاء وتحرّكها بحركة ما قبلها ، فكان ما قبلها موقوف عليه بخلاف الهاء المفتوح ما قبلها نحو : وقدّره ، فإنه يجوز الروم والإشمام لاختلاف الحركات ، وقال آخرون : إنّ الروم والإشمام في كل الأحوال المذكورة .

(٥) سورة الفاتحة آية ٧

(٦) سورة البقرة آية ٦

والإسكان ، فأبو جعفر ، وابن كثير ، وقالون بخلف عنه : بالضم ، وذلك إذا تلاها محرّك ، نحو : فأحياكم ، عليهم ، قلوبهم . والباقون بالإسكان من غير صلة ، ووافقهم ورش إنْ كان المحرك همزة ، نحو ءانذرتهم ، منهم أميون .

وذكر صاحب الغاية أنّ مذهبَ العُمَريّ عن أبي جعفر ، وورش صلةُ ميمِ الجمع بواو إذا تلاها الهمز ، نحو : لهم آمنوا ومذهب قتيبة عن الكسائي تقصير الضم عند همز القطع ، ولكنه اشترط أن تكون الميم قد سبقت بضم ، نحو : هم يوقنون

واشترط نصير عن الكسائي في صلة الميم بالواو أنْ لا تُسبق الواو بكسر ، نحو " عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ" ولا تزيد على خمسةِ أحرف ، نحو :" شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ " [١] ، وأنْ يكون المتحرك همزةُ قطع ، وأنْ يليها رأس آية ، وأنْ يليها أختُها وهي الميم ، نحو : جَآءَكُم مُّوسَىٰ.

وقد ذكر الإمام الشاطبي ميمَ الجمع في نظمه قائلاً:

عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْـزَةٌ وَلَدَيْهِمُ وَ جَمِيعاً بِضَمِّ الْهاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلاَ [٢]

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَـــلَا [٣]

وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُـلَا [٤]

([١]) سورة البقرة آية ٢٣

([٢]) أي : في قوله " عليهم " ، " إليهم " ، " لديهم " حيث وقع ، قرأ حمزة بضم الهاء وصلا ووقفا ، والباقون بالكسر ، وقد اختص حمزة بهذه الألفاظ ؛ لانقلاب الياء عن الألف ، أما قراءة الكسر فتأثرا بالياء .

([٣]) ولابن كثير صلة ميم الجمع بالضم إذا تلاها ساكن، نحو: منهم أميون ،عليهم آنذرتهم، وحجة ابن كثيرأنّ الواو كالألف(منهم،منهما) تجري التثنية والجمع مجرى واحدا ، واحترز بقوله : قبل محرك ، عما كان ساكن ، نحو : إليهم اثنين ، عليهم الذلة ، كون الواو تحذف لالتقاء الساكنين في هذه الحالة ، ولقالون الصلة والإسكان .

([٤]) ولورش صلة ميم الجمع إذا سبقت همزة القطع ، نحو : إنا معكم إنما ، والباقون بإسكان الميم بعد حذف الواو للخفة ، أما الإسكان فللمبالغة فى التخفيف ؛ كون الضمةُ من جنس الواو .

وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلٍ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَـــــــلَا (١)

مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِناً وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلَا
كَمَا بِهِـــمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـــ قِتـــــَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا (٢)

وذكر صاحب الدرة ميمَ الجمع بقوله :

وَبِالسِّيْنِ طِبْ وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِـــمُ لَدَيْهِمْ فَتَىً وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلَّلَا(٣)
عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ وَاضْمُمِ اِنْ تَزُلْ طَابَ إِلاَّ مَنْ يُوَلِّهِـــمُ فَلَا(٤)
وَصِلْ ضَمَّ مِيْمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ وَقَبْلَ سَـــا كِنٍ أَتْبِعًا حُزْ غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا(٥)

---

(١) يعني اختلاس ضم ميم الجمع ، أي :ضمُّها بلا وصل إذا تلاها ساكنٌ للجميع ، نحو " أنتم الأعلون " ، إلاّ أنّ الكسر بعد الهاء لأبي عمرو البصري إذا سبقتها كسرةٌ أو ياءٌ ساكنةٌ ، نحو " قلوبهم العجل " ، ولحمزة والكسائي الضم وصلا ، وضم الهاء وصلا احترازا من سكون الواو مع سكون ما بعدها ، فيلتقي ساكنان ، فيتعين حذف الواو ، والضم لإتباع حركة الهاء الميم وهي الضم ، أما كسرها عند أبي عمرو لإتْباع حركة الهاء الميم ، وهي الكسر .

(٢) وهنا أتي ممثلا للهاء الواقعة بعد كسر في (بهم الأسباب) ، وممثلا للهاء الواقعة بعد الياء في (عليهم القتال) ، وفي هذا الحال الوقفُ لكل القراء على الميم بكسر الهاء ، ولم يتحدثْ عن الميم حال الوقف لبيانه إياها سابقا .

(٣) يعني : قرأ خلف بكسر الهاء في الألفاظ الثلاثة حيث وقعت ، وأخبر أن يعقوب قرأ بضم الهاء إذا وقعت بعد ياء ساكنة سواء جاءت لمذكر ، أو لمؤنث ، أو لمثنى ، أو لجمع ، نحو : عليهم ، إليهم ، لديهم ، فيهم ، يزكيهم أبصارهن ، منهن ، لهما ، سوءاتهما .

(٤) احترز بقوله (إن تسكن) عما إن تحركت الياء نحو : حليهم" ، وقوله (سوى الفرد) : يريد هاء الضمير المفرد سواء وقع بعد ساكن أم لم يقعْ ، ولرويس الضم إنْ سقطت الياءُ لجزم أو بناء ، نحو : يلههم الأملُ ، أولم تأتهم ، يغنهم الله ، وقهم) فإنّه قرأ بالضم .

(٥) أي : قرأ أبو جعفر بضم الميم ، نحو : آنذرتهم أم لم " إذا تلاها محرّك ، أما إذا تلاها ساكنٌ فليعقوب إتباعُ حركة الميم بحركة الهاء ، سواء كان قبل الهاء ياء ساكنة ، نحو : إليهم اثنين ، أو كان ما قبل الهاء كسرة بلا ياء ، نحو : بهِم الأسباب أما أبو جعفر فله كسرُ الهاء وضمُ الميم قبل الساكن في جميع أحواله ، وخلف بضم الهاء والميم في الجميع ، نحو : عليهُم الذلة ، بهُم الأسباب .

الخاتمة وأهم النتائج

مما تقدم يمكن ذكر أهم النتائج التي تم الوصول إليها :

١-اعتمد النحاة على السماع والنقل في تقعيد قواعدهم ، فكلُ ما وافق السماعَ والعقلَ فقد صح تقعيدُه ، وما خالف العقل من جهة الأصل فهو فرع عليه .

١-الشيء الخارجُ عن الأصل له ثلاثُ طرق للحكم عليه ، أولها التأويلُ ؛ ليصحَّ نعتُه بالأصل وإنْ بَعُد صار فرعاً عليه ، وإن تعذر ذلك رمَوْه بالشذوذ .

٣-استعمل أهلُ الأداء الذين تصدّوا لتعليل القراءات مصطلح : التوجيه ، والتعليل ، والاحتجاج

٤-الوجهة العقلية في صلة الهاءِ وميمِ الجمع تكمن في تأثرِ الهاء ، أو الميمِ بأقرب الحروف المجاورة لها لتصبح أكثرَ انسجاماً وائتلافاً مع الصوائت .

٥- التحليل الصوتيُّ هو المعيارُ الأول فيما يعرض للهاء أو الميمِ من صوائت ، سواءً تحركتْ بالإشباع أو دون ذلك ، مع اختلاف الفارق الزمنيّ .

٦- قد يتفاوت المقدارُ الزمني لصلة الهاء أو الميم ، فيصير طبيعياً تارة ، ويصل للإشباع تارةً أخرى ، إذا تلاها الهمز .

قائمة المصادر والمراجع

١- أثير الدين أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ت: أحمد عادل عبد الموجود ، على معوض ، زكريا عبد الحميد ، أحمد الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١ ١٩٩٣
٢- أحمد الطيبي ، منظومة المفيد ، ت : أيمن سويد ، مكتبة التوعية الإسلامية للنشر والتحقيق ، لجنة تحقيق ونشر العلوم القرآنية بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ، ط٢ ٢٠٠١
٣- الأشموني ، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ، ت : شريف أبو العلا العدوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١ ٢٠٠٢
٤- ابن الجزري ، منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه ، ت: أيمن سويد ، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع جدة ، ط٤ ٢٠٠٦
٥- النشر في القراءات العشر ، ت: على محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان
٦- ابن جني ، الخصائص ، ت: على النجار ، دار الكتب المصرية ، ط٢ ١٩١٣
٧- سر صناعة الإعراب ، ت: حسن هنداوي ، ط١ ، دار القلم ، ١٩٨٥
٨- المنصف ، ت: إبراهيم الأمين ، دار إحياء التراث ، ط١ ١٩٥٤
٩- الإمام الداني ، التيسير في القراءات السبع ، ت: أوتو رتزل ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ١٩٨٤
١٠- أبو داود الأندلسي ،مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، ت: أحمد بن أحمد شرشال ، مجمع الملك فهد ، المدينة المنورة ٢٠٠٢
١١- الرضي الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ت: يوسف حسن عمر ، ١٩٧٨
١٢- الزمخشري ، أساس البلاغة ، ت: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١ ١٩٩٨
١٣- ابن أبي السداد المالقي ــ ، الدر النثير والعذب النمير ، ت: أحمد عبد الله أحمد المقرئ ، أطروحة دكتوراة للمحقق ، دار الفنون للطباعة والنشر ، جدة ، ١٩٩٠
١٤- سراج الدين النشار ، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ، ت: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط١ ٢٠٠١

١٥- سليمان بن نجاح ، مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، مجمع الملك فهد ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٢
١٦- السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ت: أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق
١٧- سيبويه ، الكتاب ، ت: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ١٩٨٢
١٨- السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، على محمد البجاوي ، محمد جاد المولى ، ط٣ مكتبة دار التراث ، القاهرة ٢٠٠٨
١٩- الشاطبي ، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، ت: أيمن سويد ، مكتبة ابن الجزري ط ١ ٢٠١٣
٢٠- ابن عصفور ، مثل المقرب ، ت: صلاح سعد المليطي دار الآفاق العربية ، ط١ ٢٠٠٦
٢١- أبو العلاء الهمذاني ، غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار ، ت: أشرف فؤاد طلعت الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، جدة ، ط١ ١٩٩٤
٢٢- أبو على الفارسي ، الحجة في علل القراءات السبع ، ت: أحمد عادل عبد الموجود ، على معوض أحمد عيسى المعصراوي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧
٢٣- ابن غلبون ، التذكرة في القراءات الثمان ، ت: أيمن سويد ، أطروحة ماجستير للمحقق ، جامعة أم القرى ١٩٩٠
ـــ٢٤- ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ت : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧
٢٥- مكي القيسي ، التبصرة في القراءات السبع ، ت: محمد غوث الندوي ، الدار السلفية ، ط٢ ١٩٨٢
٢٦- الواسطي ، الكنز في القراءات العشر ، ت: خالد المشهداني ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط١ ٢٠٠٤